عَبُّودِي

الطِّفْلُ المُمَيَّزُ

عَلامَاتِ الوِلادَةِ لَدَى الأَطْفَالِ



ميرنا البرّاج

مَرْحَبًا

أحبائي الصِّغارَ والكِبارَ!

أنا اسمي "عبّودي".

من خلالِ هذه القصّةِ، أودُّ أن أشرحَ مسألةً متعلّقةً بي شخصيًا وهي:

"أنني لَسْتُ مَحروقًا ولا مُعدِيًا !".

إنَّ هَذا الاحْمِرَارَ على وَجْنَتي اليُمنى هو نوعٌ من أنواعِ الوَحَماتِ الوعائيةِ التي تحدُثُ بنسبة 3 بالألف عندَ الأطفالِ ويُطلَقُ عليها الوَحَماتُ المتوهِّجةُ أو الوَحَماتُ الوِعائيةُ الشّعرية.

إنها مسطحةٌ وزهريةٌ أو حمراءُ أو أرجوانيةٌ وهو ما ينجمُ عن توسُّعٍ بالأوعيةِ الدمويةِ (الشّرايين) أو بمعنى آخرَ تكونُ شرايينَ مفتوحةً في مَكَانٍ مُعَيَّنٍ من الجِسْمِ، وَغَالبًا مَا يَكُونُ في الجِهَةِ اليُمْنَى مِنَ الوَجْهِ وَيَمْتَدُّ إِلَى الرَّقَبَةِ أَوْ الذَّقْنِ أَوِ العَيْنَيْنِ، وأَنَّهُ لا يُمْكِنُ عِلاجُهُ إلا بِاستِخْدامِ نَوْعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ اللّيزَرِ ويُدعى الـ (بَلْس داي لايزر) حَتَّى تأخذَ الشَّرايِينُ شكلَها الطبيعيَّ رُوَيْدًا رُوَيْدًا بَعْدَ الخُضُوعِ لِعِدَّةِ جَلَسَاتٍ عِلاجِيَّة.


T.C.



لِلّيزر أخطاءٌ عدّةٌ أهمُّها زيادةٌ
أو نقصانٌ في الجِلدِ مُخلِّفًا
ذلكَ بُقَعًا داكنةَ اللونِ كذلك
تورُّمًا أو تقشُّرًا أو نزيفًا بسيطًا
أو حتى نُدوبًا دائمةً أُصبتُ بها
بعدَ خضوعي لعدّةِ جلساتٍ.

كذلكَ هنالكَ عددٌ كبيرٌ من الناسِ في كلِّ أنحاءِ العالمِ يُخلَقونَ بالوحماتِ المتعدِّدةِ الأنواعِ ولَكِن في أماكنَ مختلفةٍ، ربَّما في وجوهِهم وعلى أيديهِم وأرجُلِهِم ومنهم مَن يُخلَقُ بها في كلِّ أنحاءِ جسمِهِ، حتّى ألوانُها تكونُ مختلفةً، فَمِنها البُنّيُّ ومنها البنفسجيُّ أو الأحمرُ أو الأسودُ أو الأبيضُ. حتّى الزَّهريُّ الداكِنُ كَوَحْمَتي وهي حتى الآن غيرُ معروفةِ الأسبابِ وبالطبعِ غيرُ موروثةٍ وغيرُ مُعدِيةٍ وليس لها عَلاقةٌ في أيِّ شيءٍ يُمكنُ أن يحدثَ للأمِّ في أثناءِ الحمْلِ.







الجميعُ يطرحُ عليَّ في المدرسةِ وفي
أثناءِ أدائي رياضةَ كرةِ السلّةِ وفي
كلِّ مكانِ السّؤالَ نفسَه:
«هلْ أنتَ محروقٌ ؟» فيكونُ جوابي
الوحيدُ دائمًا :
" لا، لستُ محروقًا"،
«إن اللّه خلَقَني هكذا !»
أعودُ وأقولُ لكُم، لا لستُ مَحروقًا !
أما بعضٌ منهم فيظنُّ أنَ وَحمَتي
هيَ مُعدِيَة. وجوابي لهم هو دائمًا :
«لا لستُ مُعدِيًا!»
وهناك بعضُ الأهلِ الذين يجهلونَها
أيضًا يطلبونَ من أولادِهِم ألّا يلعبوا
معي خوفًا من أن أُعدي أولادَهُم .

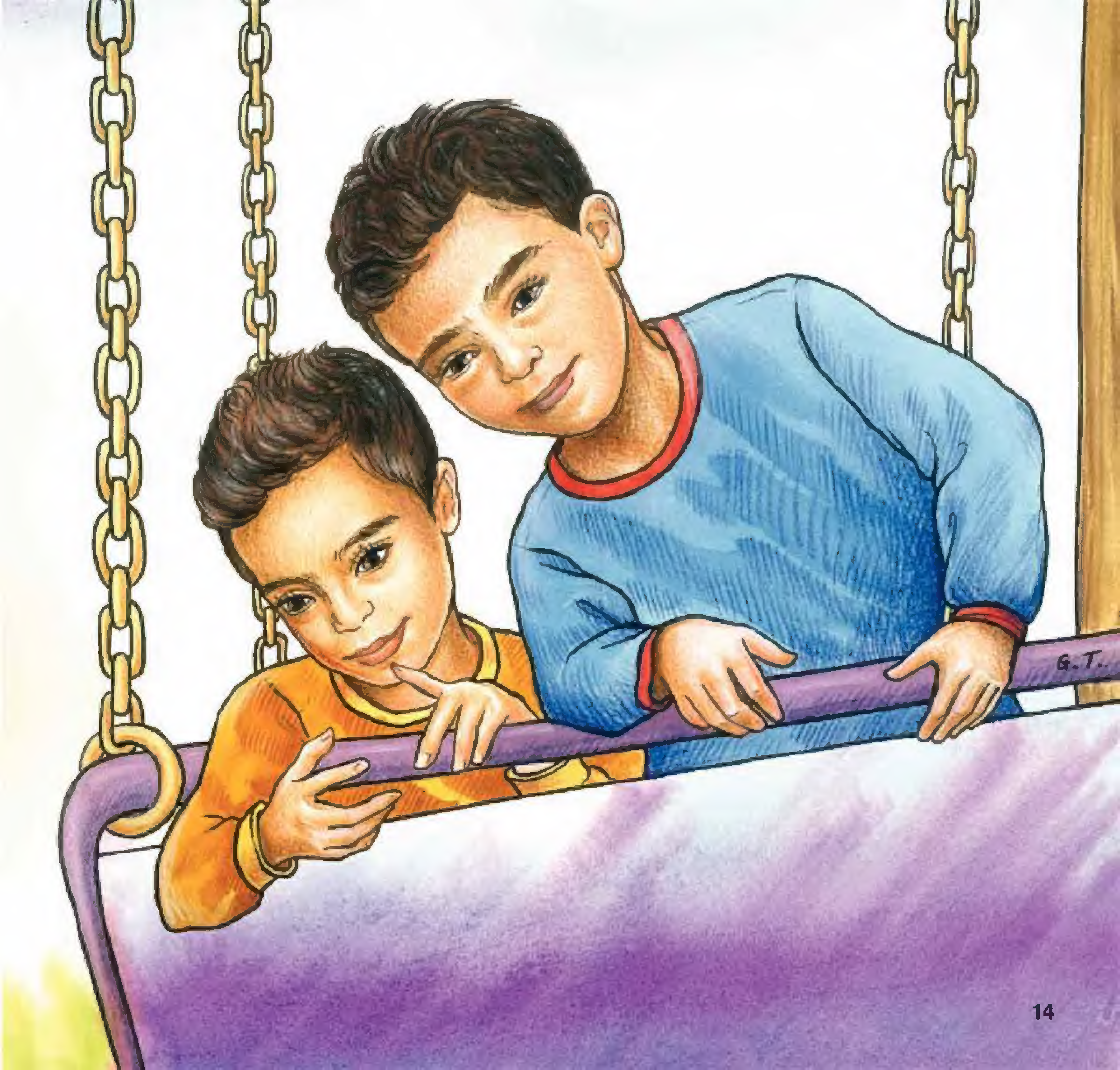


ذلكَ اليَوْمَ عِندَما رَجَعْتُ مِنَ المَدْرَسَةِ، فَتَحَتْ لَي أُمِّي الباب، فَنَظَرْتُ إلى وَجْهِهَا القلِق، فَقَبَّلْتُ يَدَها وَعانَقْتُها، وَتَوَجَّهْتُ مُسْرِعًا إلَى غُرْفَةِ أخي لأُخبرَهُ بِما أتعرَّضُ له من مضايقاتٍ.

فلامَسَ يدَيَّ وعانقَني. في تِلْكَ اللَّحْظَةِ دَخَلَتْ عَلَينا أُمِّي، فنَظَرَتْ إلَيْنا وَبَدأَتْ عَيْناها تَذْرِفَانِ الدُّموعَ لسماعِها ما يحصلُ معي، وَضَمَّتْنا، إليها، وَهِيَ تَقُولُ: «الحَمْدُ للّهِ، سَيَكونُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرامُ».






G.T.

فِي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ، ذَهَبْتُ أَنا وعائلتي إلى مَدينَةِ المَلاهي لِنَلْعَبَ بالأرجوحات، وَلِنَرْكَبَ الدُّولابَ الهَوائِيَّ، وَلِنَسْتَمْتِعَ بِمَا فيها مِنْ أَلْعَابٍ إلكْتْرُونِيَّةٍ.



فَجْأَةً لاحَظْتُ وَلَدًا يُشيرُ لِرَفيقٍ لَهُ إِلَى البُقْعَةِ الحَمْراءِ المَوجودَةِ فِي وَجْهي، وتوجهتُ نَحْوَهُمْ وَخَاطَبْتُهُمْ:

أَرَاكُمْ تُحَمْلِقونَ في وَجْهِيَ وَتَتَسَاءَلونَ عَنْ سَبَبِ هَذِهِ البُقْعَةِ الحَمْرَاءِ.. لَقَدْ خُلِقْتُ هَكَذا، وَهِيَ لَيْسَتْ حَرْقًا أَوْ طَفْحًا جِلْدِيًا مُعْدِيًا. فَمِثْلَما أَنْتَ تضعُ نَظَّاراتٍ تَجْعَلُكَ مُمَيَّزًا من غَيْرِكَ،

كُلُّ واحِدٍ مِنَّا مُمَيَّزٌ من غَيْرِهِ بِطَريقَةٍ أَوْ بِأُخْرى.

وَبَعْدها، انْطَلَقْنا نَلْعَبُ مَعًا.





بَيْنَمَا نَحْنُ في السَّيارَةِ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِنَا إلَى المَنْزِلِ، شَعرتُ بالسَّعَادَةِ وَالغبْطَةِ لثِقَتي بنَفْسي، وذلك بفضلِ أمي الرّائعةِ التي لطالَما تقولُ بأنّ تميُّزي هو نعمةٌ ورحمةٌ عظيمةٌ مُستَتِرةٌ منَ اللّهِ الخالقِ سبحانَهُ وتَعالى.



أخيرًا وليسَ آخرًا، هل أستطيعُ أن أزيلَ هذِه الوحمَةَ أي هذا الحمرارَ؟
سؤالٌ يتداولُه الكثيرون معي ومع والدتي، و الجوابُ هو أنها لا تُزالُ كليًا ولا تختفي ولكِن كما أشَرْتُ في المقدِّمةِ بتقنيةِ البالس داي لايزر (Pulse day laser) يخفُّ لونُها فتتحوَّلُ إلى لونٍ زهريٍّ فاتحٍ جدًا.

للـ (PDL) البالس داي لايزر عواقبُ وخيمةٌ على البشرةِ إذ يسبِّبُ حروقًا عميقةً تضرُّ البشرةَ مع الوقتِ وبذلكَ نكونُ قد خفَّفْنا من حدَةِ لونِ الوحْمَةِ لِنَقَعَ في مُشكلةِ الحروقِ التي تترُكُ ندوبًا يصعبُ التَّخلّصُ منها.

أمّا وجعُ العلاجِ، فحدِّثْ ولا حَرَجَ. وجعٌ لا يُحتملُ فلذلكَ نرى بعضَ النّاسِ وخصوصًا الأطفالَ يخضعونَ لما يسمّى بالبنجِ الخفيفِ أو البنجِ العمومي.
كما أنّ للبنجِ المتكرِّرِ آثارًا سلبيةً في صحّةِ الإنسانِ.
ختامًا...

اِسألوني واقبلوني! اِقبلوني كما أنا!
لا تزعجوني بنظراتِكُم المُحدّقة،
ولا تلفتوا أنظارَ من رأوني ولم ينتبهوا.



اِقبلوني كما أنا!
اِقبلوني واقبلوا مَن هُمْ مثلي... وهُم كُثْرٌ
منتشرون في كلٍّ أنحاءِ بقاعِ الأرضِ.





نتواصلُ عبرَ وسائلِ التواصلِ الاجتماعي

كالفيسبوك والسكايب.

اسألونا واقبلونا.